تاريخ قبول نشر البحث: ٢٠١٩/١٢/٢٤

تاريخ استلام البحث: ٢٠١٩/١٠/٢٢

**التغلغل الاسرائيلي في افريقيا من خلال كتاب الدكتور
عمادالدين خليل**

الحصار القاسي مأساتنا في افريقيا

**Israeli passing through in Africa through the
book's of Dr. Imaduldeen Khaleel**

“The Cruel Siege is our Tragedy in Africa”

أ.م.د. رابحة محمد خضير الجبوري

قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: تاريخ الوطن العربي الحديث

Asst. Prof. Dr.Rabha Mohamed Khodhaier

History Department, Art College, Mosul University

Specialization: History of Modern Arabian Land

الملخص

من المعروف أن الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل له أسهامات معرفية متنوعة إلى جانب اختصاصه (التاريخ الاسلامي) فقد برع في الأدب والشعر والمسرح، والدعوة ثم جاء اهتمامه في التاريخ الحديث إذ كتب عن العثمانيين وعن الاستعمار الأوربي وعن التبشير ومخاطره، لكن الشيء البارز في كتاباته في التاريخ الحديث كانت مركزة عن مأساة شعبنا في فلسطين ثم جاء كتابه الحصار القاسي مأساتنا في افريقيا ليكمل فيه الدكتور عماد الدين خليل رؤيته حول المخاطر التي كان يؤكد عليها دائماً من قبل الصهيونية التي امتدت مخالبتها بوسائل وأساليب مختلفة إلى القارة الأفريقية. الكلمات المفتاحية: عماد الدين خليل، التبشير، الاستعمار الاوربي، الحصار القاسي، افريقيا.

Abstract

Israeli passing through in Africa through the book's of Dr. Imaduldeen Khaleel "The Cruel Siege is our Tragedy in Africa" . Dr. Imaduldeen Khaleel is know for his varied participations of knowledge beside his specialty in Islamic history. He was skillful in literature, poetry and theatre and Islamic mission. Then, he began the writing in the mod history as wrote on Ottmans, the European occupation and on the dangers of missionary but the castrophy of Palestine is clear in his writings in the modern history but his book mentioned above gives a complete vision of Khaleel about the dangers which he has always emphasizing which comes Zionism which hd extended to cover Africa.

Key Words: Imaduldeen Khaleel, European occupation, The Cruel Siege, Africa.

المقدمة

حظيت مدينة الموصل عامة وجامعة الموصل خاصة بشخصية أثرت في نتاجها العلمي على مدى سنوات طويلة كانت لها الدور البارز في وضع اللبنة الأولى لجامعة الموصل ولاسيما اقسام التاريخ، كان شخصية الاستاذ الدكتور عماد الدين خليل^(١) الذي وضع بصماته العلمية بشكل واضح وكبير في مجال اختصاصه التاريخ الاسلامي بل زاد على ذلك في نتاجات علمية أخرى كالأدب، الشعر ، المسرح، الفلسفة والفكر، فضلاً عن كتاباته في التاريخ الحديث، فقد كتب عن مأساة أهلنا في فلسطين وما عملته الصهيونية واسرائيل فيهم، ونشرت له العديد من المقالات في مجلة فلسطين المسلمة وغيرها من المجالات التي بين فيها الخطر الصهيوني والاسرائيلي على إخواننا في فلسطين.

الشيء الجديد الذي ظهر في كتابات الدكتور عماد الدين هو بيان خطر الصهيونية واسرائيل الذي لم يقتصر على فلسطين فحسب، بل تجاوز ذلك إلى التغلغل إلى القارة الأفريقية ذلك الجزء البعيد الذي وجدت فيه إسرائيل الأرض الخصبة لبذر أهدافها واساليبها واطماعها للحصول على مكاسب جديدة إلى جانب المكاسب التي حصدها في فلسطين، فجاءت أساليبها متنوعة ضمت مجالات عدة، كالتدخل في إثارة الانفصالات العسكرية والانقلابات السياسية - التي سيكون التركيز عليها-، فضلاً عن أنشطتها الثقافية، الفنية، الصناعية والتجارية التي صبت كلها في مصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى.

المبحث الأول : العلاقات الاسرائيلية - الافريقيا حتى عام ١٩٦٧

لم يمكن للديانة اليهودية وجود تاريخي واضح في قارة افريقيا لانتشار الديانتين الإسلامية والمسيحية بما فقط، اما الوجود اليهودي فقد كان ضعيفاً ومحدوداً جداً وقد ارتبط شأنه شأن المسيحية بالاستعمار الأوربي الذي جاء إلى افريقيا ابان حركة الكشوف الجغرافية^(١).

وانطلاقاً من أهمية القارة الافريقية التي تعد ثاني اكبر قارات العالم بعد قارة اسيا وتبلغ مساحتها ٣٠٢ مليون كم مربع، اما سكانها فيتجاوز المليار نسمة وهم يبلغون حوالي ١٤,٨% من جملة سكان العالم^(٢)، لذلك فإن قارة بهذا الحجم وبهذا العدد وبما لها من موقع ومن موارد اقتصادية، كان لا بد ان تكون هدفاً من اهداف الصهيونية^(٣)، فمُنذ ظهور الحركة الصهيونية في أواخر القرن الثامن عشر وقبل انعقاد مؤتمر بازل في سويسرا عام ١٨٩٧^(٤)، كان هناك اقتراح إقامة دولة يهودية في اوغندا^(٥) والأرجنتين، لكن الاختبار وقع على فلسطين لانهم يرون فيها مهد الديانة اليهودية كما يزعمون^(٦) إذ حاولت إسرائيل منذ خمسينيات القرن العشرين التغلغل داخل القارة الافريقية ولاسيما أثيوبيا والذي اتخذ مجالات عدة لكسر الحصار العربي السياسي، وقد أشار القادة الإسرائيليون ان أهميتها بالنسبة إلى إسرائيل لدرجة ان وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشي دايان^(٧) وصف تلك الأهمية بقوله: (ان أمن اثيوبيا وسلامتها هو ضمان لإسرائيل) باعتبارها احدى دول الجوار الجغرافي للوطن العربي الوثيقة الصلة بمقتضيات الامن القومي العربي في جوانبه المائية والعسكرية^(٨).

وكانت اوغندا وقبل قيام (إسرائيل) من أول الدول الافريقية التي ارتبطت مع اليهود منذ عام ١٩٠٣ كونها كانت من ضمن الدول المرشحة لاقامة وطن قومي لليهود^(٩). اما بعد قيام (إسرائيل)^(١٠). فقد كانت ليريا الدولة الافريقية الأولى التي اعترفت بها وعقدت معها معاهدة صداقة وتعاون، فيما بعد، كما كانت اثيوبيا الدولة الافريقية الثانية التي نظمت علاقاتها مع إسرائيل على الرغم من انها امتنعت عن التصويت على قرار التقسيم في عام ١٩٤٧^(١١).

بدأت إسرائيل خطواتها العملية باتجاه القارة الافريقية وبشكل فعلي في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥^(١٢)، إذا كان رفض حضور إسرائيل للمؤتمر من أهم الأحداث التي أثارت اهتمام الكيان الصهيوني بالدول الأفروآسيوية ولا سيما بعد ازدياد أهمية الكتلة الأفروآسيوية في المجالات الدولية^(١٣).

ان الضربة التي تلقتها إسرائيل في مؤتمر باندونج، جعلتها تفكر في زيادة اهتمامها بدول العالم الثالث، كما طورت علاقاتها مع الدول الافريقية^(١٥) وقد اتضحت السياسة الإسرائيلية تجاه افريقيا بشكل واضح في تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء السابق ديفيد بن غوريون^(١٦) في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٦٠ عندما قال: "ان الدول الافريقية ليست قوية ولكن صوتها مسموع في العالم واصوات الافارقة في المنظمات الدولية تساوي قيمتها أصوات الدول الكبرى"، فالصداقة الإسرائيلية الافريقية تهدف في حدها الأدنى إلى تحييد افريقيا في الصراع العربي الإسرائيلي. وفي أحسن حالاتها إلى ضمان مساندة افريقيا للوضع الإسرائيلي وبالعودة إلى تاريخ السياسة الإسرائيلية في هذه المنطقة من العالم نرى ان بن غوريون كان من أوائل الاسرائيلين الذين ادركوا أهمية استثمار صداقة افريقيا في محاولة فرض السلام الإسرائيلي، إلى جانب ذلك جاء قرار من مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٦١^(١٧) عدم حضور إسرائيل للمؤتمر، الامر الذي جعلها تندفع لزيادة نشاطها في افريقيا، إذا كان لها علاقات دبلوماسية مع كل من غينيا ومالي وغانا، فكان لإسرائيل تعاون وعلاقات وطيدة مع رئيس غانا توما نكروما (Nkrumah)^(١٨).

ومنذ أواخر النصف الأول من القرن العشرين حصلت معظم الدول الأفريقية على استقلالها، لكن الدول الاوربية الاستعمارية بحثت عن خلفها في داخل القارة الافريقية، فوجدت في اليهود خير من يقوم بذلك، إذ قامت كل من بريطانيا وفرنسا بإرسال اليهود الاوربيين إلى الدول الافريقية بصفة خبراء وفنيين ورجال اعمال، واستقر الكثير منهم في معظم الدول الافريقية، بل وصل الامر ببريطانيا وفرنسا منح قنصليات فخرية لشخصيات يهودية من هذه الدول كونها سوف تتحول إلى سفارات بعد الاستقلال لذلك حرصت إسرائيل على تلبية دعوات حضور مناسبات اعلان استقلال دول القارة، فكان على تلبية فرصة للقاء المباشر بين القيادات الافريقية والصهيونية لرسم خطط التعاون في المستقبل^(١٩)، وقد تبين ذلك جلياً من قبل قيادة وشعب إسرائيل الذين اظهروا رغبة قوية وحماس شديدين في مساعدة الدول الجديدة التي تحررت من السيطرة الاستعمارية. لمساعدتها في المجالات كافة فظهر من خلال مساهمة وزيرة الخارجية جولدا مائير^(٢٠) في ذلك الوقت فلم تكتف بزيارتها المتكررة للقارة بالتعبير في تأييد الافارقة، بل وضعت طرائق عملية لانشاء مراكز للتعاون الدولي في وزارة الخارجية، وساعدت على انتشار مراكز التدريب التي درس فيها الافارقة بالتدرج، كما تم ارسال عدد من المتخصصين الإسرائيليين إلى افريقيا، فكانت فرص التعاون والصداقة مع القارة الافريقية كبيرة جداً^(٢١) وقد اكدت جولدا مائير على المصير المشترك للشعب اليهودي وشعوب افريقيا، وذكرت ان إسرائيل غير قادرة على تقديم المساعدات المالية لافريقيا، لكنها قادرة على مشاركة الافارقة تجربتها في بناء الشعب... كانت المحطة الأولى لزيارة جولدا مائير العاصمة الليبيرية منروفيا، كضيفة على الرئيس وليام طوبمان صديق اليهود المخلص... وكان للحفاوة التي تم فيها استقبال وزيرة الخارجية في الدول الافريقية أثره الكبير على حبها لافريقيا ورغبتها الشديدة في مساعدة الافارقة.^(٢٢)

كان بن غوريون من أوائل الاسرائيليين الذين ادركوا أهمية استثمار صداقة افريقيا... وفي هذا الاطار نرى بان إسرائيل عمدت إلى إقامة شركات تصدير وخطوط ملاحية بهدف زيادة نفوذها في افريقيا وانعاش المنطقة الجنوبية في إسرائيل بشرياً واقتصادياً بفضل استخدام ميناء ايلات في حركة التجارة الافريقية^(٢٣) واذا تمعنا بوضوح إلى السياسة التي اتبعتها إسرائيل

مع افريقيا يظهر لنا كيف ان قادة الكيان الصهيوني ركزوا في مخططاتهم على تحقيق عدة اهداف تدور كلها في محور اساسي هو فك العزلة التي تعاني منها إسرائيل، فكانت اول اتصالاتها بالمؤسسات السياسية الافريقية أو عن طريق المؤتمرات الفاعلة كاشتراك المستدروت^(٢٤) في الكثير من أنشطة النقابات العمالية الافريقية، كما اهتم بالبعد الثقافي والفني في علاقاتهم مع القارة الافريقية ولاسيما عندما قامت إسرائيل بإنشاء مشروعات التعاون الزراعي وتدريب الافريقيين عندهم، فضلا عن ارسالهم الخبراء والفنيين الاسرائيليين إلى الدول الافريقية بهدف تحقيق مصالحها بالدرجة الأولى من اجل الترويج الدعائي لإسرائيل في القارة السوداء أو في عمليات التحسس وجمع المعلومات^(٢٥) وخلال السنوات ١٩٥٨-١٩٦٣ بلغ عدد الافارقة الدارسين في الأرض المحتلة (٣٤٣١) طالب، وبلغ عدد الخبراء الذين ارسلتهم إسرائيل إلى افريقيا للمدة ١٩٥٨-١٩٦٦ (١٢٦٦) خبيراً منهم (٢٦١) خبيراً في مجال الزراعة و (٢٤٣) في مجال استقطاب الشباب و ٧٣ طبيباً والبقية موزعين على قطاعات اخرى^(٢٦) وفي عام ١٩٦٧ وصل عدد البعثات الإسرائيلية إلى افريقيا إلى (٢٩) بعثة مع تزايد في العلاقات بين الطرفين^(٢٧). إلا أنه بعد عام ١٩٦٧ تراجع النشاط الإسرائيلي في افريقيا نتيجة الصراع العربي الإسرائيلي وللجهود الدبلوماسية الكبيرة التي بذلتها الدول العربية لكسب تأييد العالم بعدالة القضية الفلسطينية ومنها الدول الافريقية واستطاعت ان تحقق شيئاً من ذلك عندما قطعت سبع دول افريقية علاقاتها مع اسرائيل^(٢٨).

المبحث الثاني : أساليب وأنشطة التغلغل الإسرائيلي

كتب الدكتور عماد الدين خليل عن كيفية تمكن اسرائيل من التغلغل إلى القارة الافريقية وكيف بذلت نشاطاً مضاعفاً للنفوذ إلى قلب افريقيا عن طريق زعماء الدول الأفريقية وأصحاب رؤوس الأموال ومدراء المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية^(٢٩).

كما بين خطر الصهيونية التي أخذت بأساليبها الخاصة التغلغل إلى القارة فيذكر: "أن على الرغم من انغلاقها التاريخي على الأمم والشعوب لكن نجدها تبدأ طريقها من فوق من الزعماء وأرباب المال وكبار المثقفين حالها حال اسرائيل التي أنشأت لها علاقات مع عدد من الدول الأفريقية دون أن يكون لشعوب تلك الدول رأي حول ذلك الموضوع، إذ قد يكون لشعوب تلك الدول عداً مع اسرائيل لكن بسبب العطف الذي تمنحه اسرائيل لهذه الدول والترحيب الذي تتلقاه البعثات الافريقية إلى اسرائيل"^(٣٠).

كما أن الخطر الصهيوني ازداد أكثر "إذ لم يعد يكفي بالتركيز على القادة وأرباب الفكر والمال، بل أخذ ينساب كالأفعى هادئاً منتشراً بين الناس، ثم أن القضية ليست قضية دولة اسرائيل فحسب بل أصبحت قضية حركة عالمية، تدعمها الماسونية^(٣١)، التي تشكل "في ظاهرها" أكبر وأعظم انفتاح على الاتجاهات الوطنية والتحررية والانسانية. وهكذا تمد الصهيونية نشاطها في أفريقية تصافح الأفريقيين....، كما تعمل على تضيق الخناق على المسلمين عن طريق التجويع والارهاب والقتل والافناء، فمثلاً نجد أن مجزرة زنجبار^(٣٢)، تسهم فيها عناصر صهيونية، والانقلابات العسكرية تدفعها عناصر صهيونية، وحركات الانفصال عن الدول الاسلامية (كحركتي جنوب السودان وبيافرا^(٣٣)) تساندها اسرائيل سياسياً

ومالياً وعسكرياً وإعلامياً... كما نجد الحكومات الانقلابية في افريقية تمد ايديها لمصافحة اسرائيل والصهيونية ومعترفة بها، بينما المسلمون الافارقة يقفون بالضد من اسرائيل والصهيونية يطاح برؤوسهم لكي ينصب في مراكزهم قادة لهم تاريخ طويل مع الصهيونية^(٣٤).

ويذكر الدكتور عماد الدين ما ذكره الكاتب الصهيوني (أورين فرينكيل): "أن اسرائيل لم تحقق نجاحها الخاص في افريقيا إلا بفضل الانجازات الفريدة التي حققتها اسرائيل في الداخل و الخارج، استطاعت من خلاله كسر الحصار السياسي والاقتصادي العربي الذي فرض ضدها، فتعززت علاقتها ومراكزها في تلك الدول الافريقية"^(٣٥).

وقد استطاعت اسرائيل منذ بداية علاقاتها مع افريقيا استقطاب الطلبة المسلمين وتوفير الظروف المناسبة لغرض تعليمهم في معاهد خاصة لهم وتحت اشرافهم غاياتها من ذلك تغيير تفكير هؤلاء ضد العرب وقد بين الدكتور عماد الدين خليل ذلك من خلال الخطاب الذي وجهه الطلاب المسلمون - الافريقيون والاسيويون- الذين يدرسون في معهد العمل باسرائيل^(٣٦)، إلى كافة شعوب العالم "...لقد جئنا إلى هنا لندرس ونتزود بالخبرة الضرورية لتنمية بلادنا... إلا أن إدارتنا لم تتفق مع طالباتها. لقد شغل معظم وقتنا بالدعاية حول نجاحات وإنجازات اسرائيل... لهذا بذلت عناية كبيرة لتحويل تفكيرنا إلى تفكير مناوئ للعرب، وللوقوف ضد اخواننا المسلمين من البلدان العربية..."^(٣٧).

ولغرض ايضاح الاساليب التي اتبعتها اسرائيل للتغلغل إلى القارة الأفريقية ذهب الدكتور إلى ما ذكرته الدكتورة زهيرة حافظ عابدين^(٣٨)، في تقريرها عن الزيارة التي قامت بها لبعض الأقطار الافريقية الشرقية عام ١٩٦٤ بدعوة من هيئة الصحة العالمية، استعرضت الاساليب الرئيسة التي مكنت اسرائيل من التغلغل في بلدان القارة وهي:

١- الاكثار من دعوة الوزراء والقادة السياسيين واصحاب النفوذ والسلطان الأفريقيين، غالباً في طريق عودتهم من الخارج حتى لا تتحمل نفقات السفر إلى اسرائيل، إذ كانت تعمل جاهدة على اقناعهم بفكرة عبقريتها وقدرتها الانتاجية وتقدمها ونشاطها في مختلف الميادين مما شجعهم على فتح الباب لها للمساعدة في شتى المجالات.

٢- المبادرة بعرض خدماتها لكل مشروع ترى رغبة الحكومة فيه أو حاجة البلاد إليه. والواقع أن الانكليز والغرب عموماً مازالوا قابضين على السلطة الحقيقية حتى في البلاد التي نالت استقلالها، فمثلاً وزير الصحة وزير سياسي اسمي في حين أن مدير الصحة أنكليزي يسيطر على معظم شؤون الصحة وهؤلاء المستعمرون مهدوا وسهلوا التغلغل الاسرائيلي بكافة الطرق.

٣- الاكثار من دعوة المبعوثين من أهل البلاد الأفريقية إلى برامج ثقافية (قصيرة في الغالب) ليرجعوا ويقبضوا على السلطات المختلفة ويكونوا أداة لتنفيذ رغبات اسرائيل وسياستها^(٣٩).

وقد أشار الدكتور عماد الدين إلى أن اسرائيل اتبعت منهجاً اعلامياً مدروساً لغرض تحقيق أهدافها، إذ أشار إلى عدد من الملاحظات التي تم تسجيلها عن النشاط الاعلامي الاسرائيلي منها أن الدول الأفريقية ولدت لترى اسرائيل وقد سبقتها في الوجود وتصوتت على قبولها في المنظمة العالمية، ومنها إقامة العلاقات الدبلوماسية وعرضها المساعدات الاسرائيلية على الدول الافريقية، وتشجيع الدول الغربية للدول الافريقية حديثة الولادة بالتعامل مع اسرائيل ولاسيما عند

غياب الوجود العربي في القارة السوداء. ويهدف الاعلام الاسرائيلي في القارة إلى فك طوق العزلة الاقليمية الذي تفرضه عليها الدول العربية وأن تجعل منها مجالاً حيويًا لها في جميع المجالات ومن أجل تحقيق الاهداف التي يتبعها الاعلام الاسرائيلي كان لها مداخل رئيسة عدة منها:

١- التأكيد على وحدة التجربة التاريخية النفسية للشعبين اليهودي والافريقي، ولقد ردد هذه النغمة العديد من الكتاب العاملين في الاعلام والمسؤولين، أن اسرائيل ولدت "نتيجة شوق للحرية وذكريات الاضطهاد"، ولهذا فإنها تتابع بعطف بناء المجتمعات الجديدة في كافة أنحاء افريقية.

٢- التأكيد على أهمية التجربة الاسرائيلية "الفريدة والرائدة" في أنحاء الدول الأفريقية ولايكاد المسؤولون الاسرائيليون يتكفون فرصة دون تبشير الدول النامية بصفة عامة والدول الأفريقية بصفة خاصة بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه تجربة اسرائيل "الفريدة والرائدة" في نمائها وتقدمها.

٣- التأكيد على خلو علاقات اسرائيل بأفريقيا من الأطماع السياسية. وفي هذا المجال يقول أحد الشخصيات الاسرائيلية : "أنه ليس لإسرائيل رغبة في أن يكون لها موطن قدم في هذه الاقطار ضد أردادها ومصالحها. إن إهتمامنا الاكبر منصب على نقل المعرفة والخبرة إلى الموظفين المحليين بحيث يصبحون قادرين بأقرب وقت على استلام المسؤولية بأنفسهم".

٤- التأكيد على الدور الهام الذي تلعبه أفريقية في تحقيق السلام في الشرق الأوسط وينطلق هذا المدخل الاعلامي من افتراض وحدة النظرة الاسرائيلية الافريقية أزاء العلاقات الدولية^(٤١).

كان من نتيجة هذا الاعلام المدروس تجاه أفريقية أن تمكنت اسرائيل من انشاء علاقات دبلوماسية بإحدى وثلاثين دولة افريقية من مجموع ثمان وثلاثين (حتى عام ١٩٦٨). ومن بين هذه الإحدى و الثلاثين هناك تسع وعشرون دولة غدت علاقاتها باسرائيل على درجة سفارة. أما تعداد الجالية اليهودية في افريقية في عام ١٩٦٥ بلغ ٥٠١,٦٨٠ يهودياً. ويقول الدكتور عماد الدين خليل أنه إذا ما أردنا استعراض النشاط الاسرائيلي في أفريقية فإننا سنرى الكثير الكثير^(٤٢). ففي نيجيريا كان للصهيونية نشاط ملموس قبل استقلال البلاد، وذلك بنشر دعايتها الاقتصادية والزراعية، أما بعد الاستقلال فقد ظهر فشلها وخيبتها، وذلك لأن موقف الشباب المسلم من قضية فلسطين يهدد الصهيونية لأنه يعاديهاء عداً لا هوادة فيه بدافع من أخوة الإسلام وعقيدته^(٤٣).

واستشهد الدكتور عماد الدين بمواقف لشخصيات افريقيا اسلامية كان لها دوراً واضحاً في الدفاع عن الاسلام والأخوة الاسلامية تجاه الخط اليهودي ومن هذه الشخصيات الزعيم الراحل أحمد بللو^(٤٤) الذي سلب مزيداً من الأضواء على هذه الحقيقة وحذر من مخاطر السياسة اليهودية في إفريقية عندما كتب يقول: "إن التغلغل الصهيوني في بعض الدول الإفريقية سيكون له الأثر الخطير بين أفراد الشعوب الإفريقية...وقد استطاعت الدول الاستعمارية أن تثبت أقدام إسرائيل في بعض الدول الإفريقية....وهناك كثير من البلاد الإفريقية، وخاصةً التي نالت استقلالها حديثاً، تشعر بالخطر الصهيوني

فلا تفكر في الارتباط أو الوقوع في الفخ، ففي الإقليم الشمالي من نيجيريا، حاولت بريطانيا أن تثبت بعض النفوذ الصهيوني، لكننا منعنا تثبيت العصابة في بلادنا...." (٤٤).

ويذكر الدكتور عماد الدين خليل: لقد حدث أن سُئل أحمد بللو في مطار لاغوس (٤٥) عن تصريح إسرائيلي بعقد اتفاق اقتصادي بين نيجيريا وإسرائيل، فأجاب بعنف أن إسرائيل بالنسبة لنا غير موجودة ولن تكون موجودة أبداً (٤٦). ونظراً لموقف أحمدو بللو دبر الصهاينة انقلاباً ضده أدى إلى اغتياله، فكان انقلاب إيرونيسي (٤٧) الدموي الذي حلّ كالإعصار - في مطلع عام ١٩٦٦ - لكي يطيح بالرؤوس التي تصدت لامتداد الطريق ثانية أمام النشاط اليهودي في البلاد، ذلك النشاط الذي كان من بين الأسباب التي أشعلت حرب الانفصال في بيافرا - بعد الإطاحة بإيرونيس واستقرار الأوضاع نسبياً في نيجيريا (٤٨)، وقد امتدت تلك الحرب سنين طويلاً ودمرت البلاد وإمكاناتها الاقتصادية والبشرية... إذ لم تنته حرب الانفصال إلا وكانت نيجيريا قد خرجت منها منهوكة مريضة متعبة، وأغلب الظن أن إسرائيل ستجد الفرصة مرة أخرى من خلال هذا الإنهاك الذي تعانيه نيجيريا لكي تزيد من توغلها هناك بحجة التصنيع والتنمية والتطوير، تماماً كما وجدتها أثر انقلاب إيرونيسي حيث أنشأت عدداً من الشركات أشهرها تلك التي أنشأتها شركة سوليل بونيه (٤٩)، التابعة للهستدروت والتي استخدمت أربعة آلاف عامل نيجيري وستين موظفاً إسرائيلياً برأسمال مشترك مع حكومة لاغوس (٥٠).

أما بالنسبة إلى بقية الدول الإفريقية، فبين الدكتور عماد الدين خليل الطرق والاساليب التي اتخذتها إسرائيل لتتغلغل إليها فقد كان للنشاط الإسرائيلي دوراً فيها، ففي موزمبيق تلقت عناصر الإفريقيين المغتربين المتجمعة في منظمة عميلة تدعى (فيلمو) (٥١) تأييداً حماسياً من الإسرائيليين والأمريكان وبعض الأفطار الإفريقية المتأثرة بالإسرائيليين، والتي تملك نظاماً اجتماعياً كذلك الذي تريد منظمة (فيلمو) فرضه على موزمبيق إذا وجدت الفرصة لذلك (٥٢).

وفي الكونغو، نجد اليهود يملؤون البلاد ويسيطرون على تجارتها وبعض صحافتها، والبضائع الإسرائيلية تغرق البلاد وهي تصل إليها وإلى البلاد الإفريقية عن طريق خليج العقبة، كما نجد في كتاب الجغرافيا الذي يدرس في مدارسها الابتدائية والمتوسطة، خريطة لسورية تجعل المسافة بين حدود إسرائيل الشمالية ونهر الفرات لا تتجاوز المئة كيلومتر. وقد تخرج في السنين الأخيرة ما يزيد على الخمسين طالباً كونغولياً من معهد الدراسات الإفريقية في حيفا (٥٣).

أما الوسيلة التي اتخذتها إسرائيل في غانا فجاءت عن طريق شركة النجمة السوداء للنقل البحري (٥٤) برأسمال ١٥٠ ألف جنيه إسرائيلي منها ٤٠% لإسرائيل و ٦٠% لغانا، ثم أشرفت على معهد البحرية الغاني، وفي عام ١٩٥٧ وقّعت الدولتان اتفاقية منحت غانا بموجبها عشرين مليون دولار. وفي الفترة ما بين ١٩٥٨-١٩٦٠ ساهمت إسرائيل في إنشاء مدرسة الطيران الحربية الغانية (٥٥).

أما في بلاد ساحل العاج فذكر الدكتور "أنه قام سبعة ضباط إسرائيليين عام ١٩٦٢ بتدريب مرشدين على إنشاء مستعمرات زراعية في أدغال ساحل العاج، وقد تم فعلاً تدريب أول فريق من المرشدين وهو مؤلف من ١٢٨ نفرًا وضابطاً

احتياطياً، وفي عام ١٩٦٣ أسس ضباط إسرائيليون مدرسة عسكرية في ساحل العاج... كما أعلنت حكومة ساحل العاج أن ضباط إسرائيليين سيقومون بتنظيم فرقة نسائية في الجيش^(٥٦).

وفضلاً عن ذلك قامت إسرائيل في عام ١٩٦٣ بإنشاء منظمة للشبيبة السنغالية على غرار منظمة الناحل^(٥٧)، يديرها ضباط إسرائيليون، وفي عام ١٩٦٥ زار المشرفون على المدارس الزراعية إسرائيل لحضور دورات تدريبية خاصة استمرت لمدة ستة أشهر، وقد أمضى هؤلاء المشرفون معظم هذه الفترة لدى منظمتي الجادنا (كتيبة الشباب) والناحل فرقة (الشبيبة المقاتلة)^(٥٨).

وهكذا كان الحال بالنسبة إلى كل من دول تنزانيا وكينيا ويوغندا عندما قامت بإرسال عدد من الضباط والطيارين ليتدربوا في إسرائيل^(٥٩).

وفي السودان أسهمت إسرائيل ومن ورائها الصهيونية العالمية بقسط وافر في تأييد ومساندة حركة الانفصال التي تهدد بانقسام البلاد، فهي حريصة على خلق المتاعب للمسلمين والعرب، كما أنها ترى أن تصرف السودان عن المساهمة بالوقوف ضدها إذا ما شغلته من جهة الجنوب، وذلك بتغذية العناصر المناوئة^(٦٠).

أما تغلغل إسرائيل في بلاد تشاد فكان من نوع آخر "الذي خلق أحداثاً مأساوية دميت لها القلوب، ولا زال تسح دماً كلما مرت أحداثها وتفاصيلها المؤلمة في ذهن كل مسلم يمتلك ذرة اهتمام بأمور المسلمين، وذلك لما قامت به إسرائيل عندما رفض قاضي القضاة وزير الدولة ووزير العدل ورئيس الجمعية أن يكون لإسرائيل سفيراً في بلادهم، كون ذلك يتنافى مع علاقات وروابط مسلمي تشاد بإخوانهم في البلاد العربية والإسلامية، إلا أن إسرائيل استطاعت بأساليبها إقناع رئيس الجمهورية بمعاينة تلك الشخصيات، فأثيرت ضده ثورة شعبية على أثر مقتل نحو ألف شخص من المسلمين وإصدار أحكام محكمة بحق المعتقلين"^(٦١).

لم يقتصر التغلغل الإسرائيلي على الجانب العسكري والسياسي فحسب؛ وإنما كان لها دوراً واضحاً في الميدان الاقتصادي وذلك عن طريق شركات أو اتفاقيات، فقد تمكنت شركات إسرائيلية من تأسيس مراكز لها في أديس أبابا وفروعها في أرتيريا لاحتكار السوق وتصريف المنتجات اليهودية، كما لاقت الشركات الوطنية الأثيوبية اضطهاداً من قبل حكومتها حينما فرضت عليها ضرائب باهظة، وعرقلت تصدير منتجاتها للخارج، وذلك بعد التواطؤ مع الشركة الإسرائيلية التي يمتلك بعض كبارها الرأسماليين الأثيوبيين أسهماً فيها^(٦٢).

أما حكومة أثيوبيا فكان مكسب إسرائيل معها من نوع آخر "ففي عام ١٩٦٦ أبرم عدد من الاتفاقيات بين حكومة أثيوبيا وإسرائيل أهدت حكومة الإمبراطور بموجبها خمسين ألف هكتار (٥٠٠,٠٠٠ دونم) لزراعة القطن، بعد أن نزعته من أصحابها المسلمين، وهي بالقرب من ضفاف نهر (ستيت) الكبير النابع من جبال أرتيريا، ومنحها لشركة (أنكودي) الإسرائيلية. كما أعطت ٢٠ ألف هكتار لشركة إسرائيلية لتربية المواشي وبيع الخضار، ولهذا الشركة فروع لتربية المواشي في إقليم (هرهر)^(٦٣) الإسلامي. فضلاً عن ألفي هكتار لشركة (أناجن) الإسرائيلية... أما القوارب الإسرائيلية لصيد السمك من البحر الأحمر فإنها تعمل في ميناء (مصوع) الإريتيري المسلم، وتشحن الأسماك بإذن الحكومة الأثيوبية،

من المستعمرة إلى ميناء إيلات بدون أية معاملات أو رسوم جمركية، وفي إيلات تعلب وتصدر مرة أخرى إلى خارج إسرائيل ولا سيما إلى القارة الإفريقية...^(٦٤).

وذكر الدكتور عماد الدين خليل: "إن أثيوبيا تتحمل المسؤولية الأولى في هذا الإفكار (لأرتيريا) بتحميدها لإمكانات البلاد الاقتصادية، وتطبيقها لسياسة الاحتكار الزراعي والحيواني، بالاتفاق مع الرأسمالية الإسرائيلية"^(٦٥).
وإذا كان هناك من تواطىء مع إسرائيل، هناك من رفض ذلك بدليل ما ذكره (الحاج إبراهيم أحمد أبو بكر المرري) أحد زعماء جبهة التحرير في مقابلة له: "إن المسلمين في أثيوبيا ساخطون على الحكومة لهذا الموقف المشين من إسرائيل... أن تعاون هيللا سيلاسي^(٦٦) وحكومته مع إسرائيل جريمة شنعاء..."^(٦٧).
إن المسلمين في أثيوبيا، وفي كل مكان، لن يرضوا أبداً عن وجود إسرائيل، وأن فئة الإمبراطور فقط هي التي اعترفت بإسرائيل^(٦٨).

وقد استطاعت إسرائيل بهذه الوسائل أن تنال تأييداً كبيراً من بعض لشخصيات والقيادات الإفريقية وحصلت من خلالها على مكاسب كبيرة جداً كانت نتاج تغلغلها في هذا الجزء من العالم إلا أنه مع حلول صيف ١٩٦٧ واستعداد إسرائيل لشن هجوم على البلاد العربية، تفاوتت مواقف بعض الدول الإفريقية تجاه هذه الحرب، فهناك من أيد العرب وهناك من أيد إسرائيل، وقد بين الدكتور عماد الدين خليل ذلك فذكر: "أن مجلس الوزراء الصومالي يجتمع ويقرر استعداده لتقديم معونة عسكرية للعرب في معركتهم المقبلة ضد إسرائيل، بينما نجد حكومة الإمبراطور تقوم في ٤/حزيران بجشد قوات عسكرية على الحدود الشرقية للسودان بقصد إشغالها عن التدخل الفعال ضد إسرائيل، كما أمر بإرسال وحدة غذائية مستعجلة إلى اليهود تتكون من ١٥ ألف رأس من الأبقار... وأعلنت مجلة (أخبار الولايات المتحدة الأمريكية) والتقرير الدولي في ١٩/٦/١٩٦٧ "أن انتصار إسرائيل في الشرق الأوسط قد يخفف على أثيوبيا وبلاد القرن الإفريقي الأخرى الاضطرابات التي تثيرها بعض دول المنطقة وكذلك يعزز موقف الولايات المتحدة في شمال شرقي أفريقيا وحوض البحر الأحمر على الأقل في الوقت الحاضر"^(٦٩).

الخاتمة

جاءت رؤية الدكتور عماد الدين خليل إلى مثل هكذا موضوع لما له من مآسي ومخاطر على ذلك الجزء من العالم الإسلامي ألا وهو القارة الإفريقية. فقد أثرى الدكتور هذا الجانب بالكثير من المعلومات القيمة التي تبين مدى الخطر الصهيوني والإسرائيلي على القارة الإفريقية.
جاء كتاب الحصار القاسي مأساتنا في أفريقيا ليكمل رؤية الدكتور عماد الدين خليل حول المخاطر التي كان يؤكد عليها دائماً من قبل الصهيونية التي امتدت بمخالبها وبوسائل واساليب مختلفة إلى القارة الإفريقية.

وجدت اسرائيل في القارة الافريقية ما يحقق لها الانفتاح على العالم ولاسيما بعد شعورها بالعزلة التي فرضها عليها العرب فأخذت تمد بعلاقتها مع زعماء وقادة واصحاب رؤوس الاموال في القارة الافريقية إذ وجدت فيهم ما يحقق طموحاتها في التغلغل.

كان للدول الاستعمارية الاوربية دوراً في تغلغل اليهود إلى القارة الافريقية قبل أن تنال استقلالها مما مهد الطريق لوصول الصهيونية واسرائيل إلى تلك القارة.

تنوعت أساليب وأنشطة التغلغل الاسرائيلي إلى القارة الافريقية فتارة نراها تغذي حركات الانفصال وتارة تقوم بدعوة زعماء وقادة الدول الافريقية للحضور إلى اسرائيل لتمتين أو اصر العلاقة بين الطرفين، فضلاً عن الميادين الثقافية، الفنية، التجارية، الصناعية والتجارية، فاستطاعت بذلك اسرائيل أن تتغلغل إلى القارة الافريقية وتنشأ لها موطأ قدم استمر إلى حد يومنا هذا.

هوامش البحث:

- (١) ولد في مدينة الموصل عام ١٩٣٩ أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها، ثم أكمل دراسته الجامعية في كلية التربية جامعة بغداد عام ١٩٦٢، واصل درسته العليا في الماجستير والدكتوراه، وهو متخصص بالتاريخ الإسلامي ومهتم بفلسفة التاريخ فضلاً عن قضايا الدعوة والعقيدة الإسلامية، للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم خليل العلاف، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ٢٠١١)، ج ٢، ص ص ٣٢٥-٣٢٨.
- (٢) للتفاصيل عن ذلك ينظر: محمد حمدي علي، الاكتشافات الجغرافية من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، ط ١، المطبعة الجمالية، (القاهرة-١٩١٣)، عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة-٢٠١٥)، ص ٥ وما بعدها.

(٣) افريقيا على الموقع موسوعة ويكيبيديا: ar.m.wikipedia.org

- (٤) الصهيونية تعرف كعقيدة قومية بأنها الايمان بالوحدة القومية لجميع اليهود المنحدرين من أصول يهودية فالسلالة والعرق هي أساس الوحدة بين اليهود، اما سياسياً فتعرف بانها حركة الشعب اليهودي في طريقة اتخاذ فلسطين وطناً لهم التي يعتبرونها ارض الأجداد والاباء. فائز الصائغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (٢٠٠٥-١٩٦٥)، ص ٣٠.

- (٥) يُعد مؤتمر بازل معلماً حاسماً في تحويل ظاهرة شعبية إلى حركة سياسية تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود وحققهم في تقرير مصيرهم مثل جميع الدول، فكان عام ١٨٩٧ نقطة تحول في حياة اليهود من اجل بناء دولة يهودية لهم، انطلقت الفكرة من قبل ثيودور بنيامين زئيف هرتزل الذي عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية، واستمد اسم الصهيونية من الشوق إلى صهيون احد الأسماء التراثية القديمة لاورشليم، ينظر: المؤتمر الصهيوني الأول انعقد بمدينة بازل بسويسرا على الموقع mfa.gov.il.

- (٦) نجاح عبدالله سليمان، في مئوية بلفور ... اوغندا بديل فلسطين في مذكرات وايزمان، جريدة الحياة، ٢٥ نوفمبر، لبنان، ٢٠١٧ على

الموقع www.alhayat.com

- (٧) أسامة عبدالرحمن الأمين، التغلغل الإسرائيلي في افريقيا (اثيوبيا نموذجاً) وأثره على دول حوض النيل الشرقي، على الموقع

dispace.iua.eduosd

(٨) موشي دايان: تعني بالعبرية (القاضي موسى) وهو عسكري وسياسي إسرائيلي، ويعد من أكثر الشخصيات الإسرائيلية تأثيراً على إسرائيل في الثلاثين سنة الأولى من وجودها. شارك في معظم الحروب العربية الإسرائيلية، اختتم حياته بعد ان شارك في مفاوضات السلام التي انتهت بالتوقيع على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩ توفي في ١٦ / أكتوبر ١٩٨١ في تل ابيب
<http://ar.m-wikipedia.org; www.aljazeera.net>.

(٩) الأمين، المصدر السابق.

(١٠) صُدّم ثيدور هيرتزل رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في المؤتمر اليهودي السادس المنعقد في بازل عام ١٩٠٣ وبحضور مئات من الأشخاص بمقترح قدمه جوزيف شامبرلين وزير المستعمرات في الحكومة البريطانية إنذاك قبل ثلاث أشهر من انعقاد المؤتمر. تضمن المقترح إقامة منطقة حكم ذاتي لليهود في شرق أفريقية وهو المقترح الذي عرف لاحقاً بـ(خطة أونغندا) انطلق اقتراح شامبرلين من عدة مصالح امبريالية وسياسية بحتة. للتفاصيل ينظر: خالد الحروب، وطن قومي لليهود في كينيا (أغندا)، صحيفة الأيام، الأحد ١ كانون الأول، اليمن، ٢٠١٩. على الموقع: al-ayyam.ps.

(١١) كان لبريطانيا الدور الأساسي في قيام هذا الكيان حتى عام ١٩٣٩ بعد ان انخفض دورها وادائها السياسي، فبرزت الولايات المتحدة الامريكية بدورها البارز والكبير في دعم وحماية إسرائيل ومصالح الحركة الصهيونية. ينظر: مهند نداوي، إسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار العربي للتوزيع والنشر، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص ٧٠.

(١٢) الأمين، المصدر السابق.

(١٣) مؤتمر باندونج: عقد في مدينة باندونج الاندونيسية عام ١٩٥٥ بحضور ٢٩ دولة أفريقية وأسيوية، أستمّر المؤتمر لمدة ستة أيام كان النواة الأولى لنشأة حركة عدم الإنحياز، وكان أبرز الشخصيات التي حضرت المؤتمر الرئيس المصري عبد الناصر بالإضافة إلى رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو وجوزيف تيتو رئيس يوغسلافيا والرئيس السوداني إسماعيل الأزهرى و جبهة التحرير الوطني كملاحظ. تبنى المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية وضد الاستعمار للمزيد من التفاصيل ينظر: عمرو زكريا خليل، مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ واثوره على مكانة إسرائيل في اسيا، ٢٠١٥، مقالة على الموقع: <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?>
<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(١٤) نبيل سالم، التغلغل الصهيوني في افريقيا، جريدة البيان، ١٥ أغسطس / اب ١٩٩٩، على الموقع www.albayan.ae

(١٥) اريه عوديد، إسرائيل وافريقيا- العلاقات الإسرائيلية الافريقية، ترجمة عمرو زكريا خليل، ط ١، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، (القاهرة- ٢٠١٤)، ص ٢٢.

(١٦) اسمه حاتم افجدورجرين (ديفيد بن غوريون) ولد في بولنك (بولندا الان) التابعة لروسيا عام ١٨٨٦، حصل على شهادة الثانوية في بولنك ثم اكمل دراسته الجامعية بجامعة Constantinople في تركيا في عام ١٩١٢ في كلية القانون، تأثر بالكتاب الذي أصدره هرتزل (الدول اليهودية) إذا كان يؤمن بالصهيونية العملية الساعية إلى إقامة دولة لليهود، قاد انتصارات لهم في حرب ١٩٤٨، وكان عنصراً فاعلاً في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٣ اصبح اول رئيس وزراء لإسرائيل بعد عام ١٩٤٨، للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: كتاب ديفيد بن غوريون- دولة إسرائيل المجددة، عام عفيد، مج ١، ط ١، (تل أبيب، ١٩٦٩)، ص ص ٧٦-٨٨.

(١٧) جاء هذا المؤتمر بدعوة من الملك المغربي محمد الخامس للقادة والزعماء الأفارقة، شارك في هذا المؤتمر زعماء كل من مصر والمغرب وليبيا حكومة الجزائر المؤقتة، سيلان، غينيا، غانا، مالي، وكان الهدف الرئيسي من مؤتمر الدار البيضاء إيجاد حل سلمي بين فرنسا والجزائر وكذلك لحل مشكلة الكونغو التي حصلت على استقلالها في ١٩٦٠... ينظر: عوديد، المصدر السابق، ص ٢٥.

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) الأمين، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٢٠) جولدا مائير: ولدت في مدينة كييف بأوكرانيا، هاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٦، تخرجت من كلية المعلمين ومارست التدريس، ثم انضمت إلى منظمة العدل الصهيونية عام ١٩١٥، هاجرت عام ١٩٢١ إلى فلسطين، عملت في مختلف المهن قبل انتخابها عضواً في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٤٩، تولت عدة وزارات إلى ان أصبحت رئيسة وزراء إسرائيل (١٩٦٩-١٩٧٤)، ماتت عام ١٩٧٨ ودفنت في مدينة القدس، عبدالكريم الحسني، الصهيونية الغرب والمقدس والسياحة، ط ١، شمس للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠١٠)، ص ٤٢٧.

(٢١) عوديد، المصدر السابق، ص ٢٢

(٢٢) المصدر نفسه ص ٢٩-٣٠.

(٢٣) نبيل سالم، التغلغل الصهيوني في افريقيا، جريدة البياز ١٥ أغسطس/ اب/ ١٩٩٩ على الموقع www.albayan.ae

(٢٤) المستدروت: هو الاتحاد العام لنقابات العمال الإسرائيلية تأسست في مدينة حيفا عام ١٩٢٠ في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، الهدف من انشائه عملية استيطان الأرض، وبناء مجتمعاً يهودياً، له قاعدة جماهيرية واسعة للمزيد ينظر هستدروت-ويكيبيديا- الموسوعة الحرة على الموقع ar.m.wikipedia.org

(٢٥) اشارت وزارة الخارجية الإسرائيلية ان (٤٦) شركة إسرائيلية تعمل في اثيوبيا في مجال الزراعة. والنشاط الاستخباراتي الإسرائيلي في القارة الإفريقية يعود إلى بداية قيام اسرائيل، ينظر: عادل عمر، كيفية التصدي للتوسع الإسرائيلي في افريقيا، مركز مقديشو للبحوث والدراسات (م.د)، ٢٠١٧، على الموقع mogadishucenter.com

(٢٦) الأمين/ المصدر السابق، ص ١٨٠ وخلال هذه المدة كانت هناك زيارات لوزيرة الخارجية الإسرائيلية جولدا مائير إلى اثيوبيا في عام ١٩٦٢ وإلى مشرق افريقيا في عام ١٩٦٣، وكانت الزيارة الأخيرة لها في سنة ١٩٦٤، ينظر: عوديد، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٢٧) الأمين، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٢٩) عماد الدين خليل، الحصار القاسي مأساتنا في أفريقيا وثائق في تاريخنا المعاصر، ط ١، دار ابن كثير، (دمشق، ٢٠١٠)، ص ٢٧.

(٣٠) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٣١) الماسونية: لفظ مشتق من لفظ (Mason) ومعناها البناء، ويضاف إليها كلمة (free) ومعناها الحر فتتكون بذلك كلمة (free Mason) أي البناؤون الأحرار وهم يرمزون بذلك إلى البناء الذي سيبني هيكل سلمان، والذي يمثل بزعمهم رمز محكمة التنظيم. تهدف الماسونية إلى سيطرة اليهود على العالم فهي حركة تنظيمية خفية سرية إرهابية غامضة لجل أعضاءها من الشخصيات المرموقة في العالم يوثقهم عهد بحفظ الأسرار ويقومون بما يسمى بالمخاف، للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام. موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة على الموقع: <https://dorar.net/mazahib>؛ للتفاصيل ينظر: صابر طعيمة، الماسونية ذلك العالم المجهول دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية، دار الجيل، (بيروت، د.ت)، ص ١٥ وما بعدها.

(٣٢) مجزة زنجبار: حدثت المجزة في عام ١٩٦٤ والتي دبرها عبيد كرومي بمساعدة جوليوس فيريري وضباطه من اليهود الذين قاموا بحجوم وحشي على المنازل والمتاجر والشوارع وقاموا بقتل كل عربي مسلم. عبد الله التل، الأفعى اليهودية في معازل الاسلام، المكتب الاسلامي، (بيروت، ١٩٧١)، ص ١٩٦؛ جمال عبد الهادي محمد مسعود ووفاء محمد رفعت جمعة، افريقيا يراد لها أن تموت جوعاً، (م.د، د.ت)، ص ١٣٢ على الموقع books.google.iq

(٣٣) حركة بيافرا : الحرب الأهلية النيجرية تعرف أيضاً بحرب بيافرا، والتي هي عبارة عن نزاع مسلح استمر من ١٦ / يوليو ١٩٦٧ حتى ١٣ يناير ١٩٧٠ في محاولة من ولايات الجنوب الشرقي النيجري للاستقلال عن الدولة الاتحادية في نيجيريا وإعلان جمهورية بيافرا: ينظر:

الحرب الأهلية النيجرية موسوعة ويكيبيديا الحرة من الموقع: ar.m.wikipedia.org.

(٣٤) خليل المصدر السابق، ص ٢٨.

(٣٥) المصدر نفسه.

(٣٦) معهد العمل بإسرائيل: هو معهد للأبحاث البيولوجية، وهو معهد حكومي يختص بالأبحاث البيولوجية، كالكيمياء الطبية وعلم البيئة،

يقع في نيس صهيونية على بعد (٢٠) كم جنوب تل أبيب، يعمل فيه حوالي (٣٥٠) مستخدم و (١٥٠) عالماً. تأسس عام ١٩٥٢ من قبل الاستاذ ابرتشتيت بيرهمان ومستشار رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون، ورئيس البحث والتطوير في وزارة الدفاع. ينظر على الموقع:

[https:// ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org).

(٣٧) نقلاً عن خليل، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٣٨) الدكتورة زهيرة حافظ عابدين: أو كما تسمى أم الأطباء من عائلة ارستقراطية من كبار العائلات المصرية والدها حسين عابدين باشا

عضو مجلس الشيوخ الذي يتمتع بحس اسلامي عميق على الرغم من حصوله على دراساته العليا من فرنسا، وهي أول طبيبة عربية تحصل على درجة عضوية الأطباء الملكية في لندن سنة ١٩٤٨ كما كانت أول سيدة تُعين في هيئة التدريس في الجامعات المصرية.

للمزيد عنها ينظر: دكتورة زهيرة عابدين... هكذا تكون النساء على الموقع: <https://www.egyptiantalks.org>

(٣٩) خليل، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٤٠) خليل، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(٤٢) خليل، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٤٣) أحمدو بللو: وُلد بمدينة رباح في ولاية سوكونو، وكان أجداده من المناضلين من أجل الإسلام، التحق بكلية المعلمين بمدينة كاسيتا عام

١٩٢٦ وعُين مديراً لمركز رباح، حصل على لقب سردونا مدينة سوكونو والذي يعني -ولي العهد سلطان سوكونو-، كما عُين عضواً في

المجلس التشريعي لدستور نيجيريا، أصبح الناطق الرسمي باسم إقليم شمال نيجيريا داخل المجلس، دافع بقوة عن الإسلام، ووقف بصلافة

أمام محاولات الإدارة البريطانية، تولى بعض الوزارات، وفي عام ١٩٥٤ أصبح رئيس وزراء الشمال وظل في منصبه إلى أن أُغتيل بعد

استقلال نيجيريا. ينظر: سردونا أحمد بللو رئيس وزراء شمال نيجيريا على الموقع:

<http://www.waqfeya.com/book.php;b:d=6828> ; <http://www.menoflostylory.wordpress.com>

(٤٤) خليل، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٤٥) مطار لاغوس: يعرف أيضاً باسم مطار مورتالا محمد الدولي وهو المطار الرئيس الذي يخدم مدينة لاغوس الواقع في جنوب غرب نيجيريا

في مدينة أيكيجا عاصمة ولاية لاغوس، ويعرف بأسم مطار لاغوس أيضاً ينظر: مطار مورتالا محمد الدولي على الموقع:

iq.wego.com

(٤٦) خليل، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٤٧) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٤٨) كان من الأسباب التي أدت إلى حرب الأنفصال في بيافرا الصراع والتوترات الاقتصادية والعرقية والثقافية والدينية بين مختلف الشعوب

المجودة في نيجيريا... كانت هذه الاختلافات السبب الرئيس لأنداع الحرب الأهلية النيجرية. للتفاصيل ينظر: الموقع Marefa.org.

(٤٩) خليل، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٣٧.

(٥١) منظمة فريلمو: يقصد بها جبهة تحرير موزمبيق وهو حزب سياسي تأسس الحزب في عام ١٩٦٢ بواسطة دمج UPENAMO مع UNAMMI، ورئيس الحزب أرماندو غيبوزا، والحزب منتسب للاشتراكية الدولية جهة تحرير موزمبيق. ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الموقع ar.m.wikipedia.org.

(٥٢) خليل، المصدر السابق، ص ٣٧. شركة سوليه بونيه: شركة اقتصادية من تأسيس المدرستود العامة. أدت هذه الشركة دوراً كبيراً في بناء وترسيخ الاقتصاد الإسرائيلي من خلال مبادرات ومشاريع العمل التي كانت تقوم بتنفيذها في إسرائيل، وتوفر أماكن عمل لعشرات الألوف من العمال والموظفين. جرى تأسيسها عام ١٩٢٣ تحت شعار (شركة العمال العبرية المساهمة للأشغال العامة-بناء وصناعة) ثم تفرعت عنها شركات أخرى في ميدان اقتصادية أخرى. ينظر على الموقع: Madarcenter.org.

(٥٣) معهد الدراسات الإفريقية في حيفا: عملت إسرائيل على تقديم المساعدات المالية والعلمية لتمد الدول الإفريقية بالخبرة الفنية والعلمية وتزودها بالتكنولوجيا المتطورة التي تفتقدها القارة الإفريقية باحتياجاتها التقنية أو هو أحد أساليب إسرائيل في التغلغل داخل إفريقيا، وتعد دورات تدريبية خاصة للأفارقة في إسرائيل. سماح دياب، التغلغل الثقافي الإسرائيلي في القارة السمراء، العدد ٤١، السنة ٢٠١٧، ١٤١.

(٥٤) شركة النجمة السوداء للنقل البحري: واحدة من الشركات التي انشأتها إسرائيل في الدول الإفريقية وتحديداً في غانا. ينظر: عامر خليل أحمد، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا (السودان أنموذجاً)، ط ١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (بيروت، د.ت)، ص ٥٨. على الموقع: www.books.google.iq

(٥٥) خليل، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٥٦) نقلاً عن خليل، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٥٧) منظمة الناحال: منظمة عسكرية زراعية تضم أفراد التجنيد الاجباري الذين يرغبون في الخدمة العسكرية في مستعمرات الحدود إذ يتلقى أفرادها تدريباً عسكرياً ابتدائياً لمدة ثلاث اشهر، ثم ينتقلون إلى احدى مستعمرات الحدود، إذ يتلقون هناك تدريباً زراعياً لمدة تسعة أشهر ثم يلتحقون بعدها بكتائب النحال. ينظر: نظرية الأمن الإسرائيلي على الموقع: www.mokatal.com

(٥٨) خليل، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٥٩) خليل، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٦٠) خليل، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٦١) نقلاً عن: خليل، المصدر السابق، ص ٤١.

(٦٢) المصدر نفسه، ص ٤٣. فقدت عملت الشركات الإسرائيلية في مختلف أنواع برامج التنمية ومن هذه الشركات شركة سوليه بونيه التي عملت على رصف الطرق وشركة تأهل في القيام بدراسات حول تطوير التزود بالمياه، وشركة النفط الإسرائيلية في التنقيب عن النفط، وشركة أسيا وألدا مصنعاً لإنتاج الأدوية وغيرها من الشركات. ينظر: أسرائيل وأفريقية اسرار التوغل الإسرائيلي في أثيوبيا، صحيفة البلد، الأربعاء، ٥ نوفمبر، ٢٠١٤.

(٦٣) نقلاً عن خليل، المصدر السابق، ص ٤٤. وإقليم هرر: تقع مدينة هرر في إقليم يحمل الاسم ذاته ويقع في أقصى شرق أثيوبيا، وهو من أصغر أقاليم البلاد مساحةً ومكاناً يبعد عن العاصمة أديس أبابا بنحو (٥٠٠ كم)، تميزت هرر بنظام تجاري ومنتجات حرفية مشهورة، وتحتوي على (٩٩) مسجداً، وتضم كذلك (١٠٢) ضريح أولياء، إضافةً إلى مركز للدراسات الإسلامية، ومتحف يحتوي عدداً كبيراً من

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة ، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

موروثات الحضارة الإسلامية الهربية القديمة. للمزيد ينظر: هرر الأثيوبية تحتضن المآذن وعلى أبوابها الضباج على الموقع

www.aljazeera.net

(٦٤) نقلاً عن خليل، المصدر السابق، ص ٤٥ .

(٦٥) خليل، المصدر السابق، ص ٤٥ .

(٦٦) هيلا سيلاسي: إمبراطور أثيوبيا وأحد أكثر الحكام إثارةً للجدل، ولد في تموز/يوليو ١٨٩٢ اسمه رأس تافري مكونن، واتخذ لنفسه لقب

هيلا سيلاسي، أي قوة الثالوت، نصب نفسه ملكاً على أثيوبيا سنة ١٩٢٨ ثم إمبراطوراً في ١٩٣٠، وضع دستوراً للبلاد عام ١٩٣١،

واجه القوات الإيطالية، ولكنه هُزم في عام ١٩٣٥ ففر إلى السودان ثم إنكلترا التي أعادته إلى العرش في عام ١٩٤١ بعد أن حررت

أثيوبيا...

(٦٧) خليل، المصدر السابق، ص ٤٥ .

(٦٨) المصدر نفسه، ص ٤٥ .

(٦٩) نقلاً عن خليل، المصدر السابق، ص ٤٥ .